إبراهيم عبدالوهاب محمد الحسن

وحدة الأمة الإسلامية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net

وحدة
الأمة الإسلامية

إبراهيم عبدالوهاب محمد الحسن

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، مدبر أحوال الخلق أجمعين ومؤلف قلوب المسلمين، والصلاة والسلام المبين للأحكام الدين والداعي إلى وحدة المؤمنين على نهج صراط الله المستقيم وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فان واقع الأمة الإسلامية الذي اعتراها من فرقة وتشرذم قد لا يخفى على القاصي والداني، من مسلم أو غيره فالحروب الدامية والدماء السائلة لا تكاد تخطئ ديار المسلمين، معلنة تفرقه واندثار لحضارة قامت لقرون متتالية، من أجل ذلك تداعت الأقلام لبحث هذا المبحث المتمثل في مفهوم الوحدة الإسلامية والأسباب التي تقف دونما حاجز أمام وحدة الأمة وما هي التي يتم بها شمل اجتماع الأمة الإسلامية وما أثر الاستقلال للمسلمين والاستشراق والتقليد العمي للغرب ما هذا ما يتم بيانه في هذا البحث. والله الموفق.

انه من دواعي سروري أن اتيحت لي هذه الفرصة العظيمة لكي اكتب في هذا الموضوع المهم الذي يشغل بالنا جميعًا لما له من أثر كبير في حياة الفرد والمجتمع وهو موضوع البحث.

أهمية وبواعث البحث:

تظهر أهمية هذا الموضوع في النقاط التالي:

١. الأمر الرباني للوحدة والتحذير من الفرقة.
٢. الواقع الذي تمر به من فرقة فتكت بها.
٣. الضرورة الملحة لتضافر قوى المسلمين.
٤. افتقار المكتبة لمثل هذه البحوث تتناول هذا الموضوع.

مشكلة البحث:

١. عدم معرفة الاحكام المتعلقة بالمجتمع.
٢. وجوب استمرار التعلم يسهم في نمو المتعلم العقلي والوجداني.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حل المشكلات حلًا ابداعيًا.

٣.ايجاد مشاريع جديدة.

أهداف البحث:

١.بيان مصطلح الامة الإسلامية.

٢. تحديد الاسباب الداخلية والخارجية التي تحول دون وحدة الأمة الإسلامية.

٣.بيان الأسس التي تقوم عليها الأمة الإسلامية حتى تتحقق لها وحدتها.

٤. اثراء المكتبة بمثل هذه البحوث.

الدراسات السابقة:

١) دراسة دكتوراه بعنوان: منهج الكتاب والسنة في تحقيق الوحدة الإسلامية وأثره من الناحية التطبيقية من اعداد الطالب: محمد بن محمد بن الامين الانصاري / جامعة أم القرى،١٤١٠هـ تحدث الباحث فيها عن عوامل الوحدة الإسلامية في الكتاب والسنة، ووسائل تكوين الوحدة الإسلامية في القران والسنة، والناحية التطبيقية للوحدة.

٢) رسالة ماجستير بعنوان " أسس حفظ وحدة الأمة القرآن الكريم وثمراتها دراسة تحليلية" جامعة أبوبكر بلقايد ١٤٣٥ – ١٤٣٦هـ / ٢٠١٤ –٢٠١٥م. تناول فيها الباحث عن أهم الأسس المرجعية وأسس الجماعة المسلمة وأسس الانتماء الوجداني وأهم ثمرات الوحدة وعواقب الفرقة.

منهج البحث:

لقد انتهج في هذا البحث كل من المنهج الوصفي، التاريخي، التحليلي.

خطة البحث:

قسم هذا البحث إلى ثلاثة فصول اضافة إلى المباحث من كل فصل على النحو التالي:

الفصل الأول: معنى الوحدة والأمة في اللغة والاصطلاح والأسباب الداخلية والخارجية للافتراق، وبه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: معنى الوحدة والأمة في اللغة وفي الاصطلاح.

المبحث الثاني: الأسباب الداخلية للافتراق.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المبحث الثالث: الاسباب الخارجية للافتراق.
الفصل الثاني: سبل وحدة الأمة الإسلامية.
المبحث الأول: الإيمان بالله وبه مطلبان:
المطلب الأول: أهمية الإيمان بالله.
المطلب الثاني: أثر الإيمان بالله في الوحدة الإسلامية.
المبحث الثاني: الالتزام بمصادر الشريعة الإسلامية.
الفصل الثالث: الاستقلال – الاستشراق – التقليد الأعمى
المبحث الأول: استقلال المسلمين فكريًا واقتصاديًا.
المبحث الثاني: الاستشراق وأثره في اختلاف المسلمين.
المبحث الثالث: التقليد الأعمى لغرب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله أجمعين وعلى آله وصحابته أمناء دعوته وقادة ألويته، أما بعد:

مفهوم الأمة الإسلامية يحتاج إلى دراية تامة؛ حيث تسليط الضوء عليه حتى يتسنى الكلام عنها كصورة شاملة حتى يعلم كل مسلم ويحسب لكل خطوة يخطها أهي من قبيل نصر للأمة أم كسر لشوكتها أهي حبل للمؤمنين أم حبل من المؤمنين للكفار، وهذا ما يتبين في هذا الفصل، والله المستعان.

المبحث الأول: معني الوحدة والأمة في اللغة والاصطلاح

معنى الوحدة في اللغة:

قال ابن فارس: الواو والحاء والدال أصل واحد يدل على الانفراد من ذلك الوحدة.[1]

وقال المناوي: " الوحدة: الانفراد[2].

وقال الراغب الاصفهاني: وحد: الوحدة: الانفراد والواحد في الحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة[3].

معني الأمة في اللغة:

قال ابن منظور: "أمم: الأم بالفتح: القصد، أمه يؤمه أمًّا اذا قصد"..." والأمة: الحالة والأمة: الشريعة والدين وفي التنزيل العزيز: " انا وجدنا ابائنا على أمة"[4].

---

١ معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسن، ت:٣٩٥هـ- ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ١٣٩٩هـ،- ١٩٧٩م، ج٦:ص:٩.

٢ الوقوف على معان التعاريف، عبد الرؤوف بن المناوي، ت: عبد الحميد صالح، عالم الكتب ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، القارة، ص: ٣٣.

٣ المفردات في غريب القرءان، الراغب الاصفهاني، تحقيق و اعداد مركز الدراسات و البحوث، مكتبة نزار مصطفى، ص: ٦٦٧.

٤ لسان العرب ، لابن منظور، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، م،ج١، ص: ٢١٢ – ٢١٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال الراغب الاصفهاني: " الأمة: كل جماعة يجمعهم أمر ما، اما دين واحد أو زمان واحد أو مكان واحد سواء ذلك الأمر الجامع تسخيرًا أو اختبارًا وجمعها أمم[1]، إذًا فالمعنى اللغوي لكلمتا الوحدة والأمة:

فالوحدة تعني الانفراد والأصل الواحد.

أما الأمة فتعني القصد والشريعة والدين والجماعة التي جمع بينها شيء دينًا أو زمانًا أو مكانًا.

معنى الوحدة والأمة في الاصطلاح:

يمكن أن نفهم من كلام الراغب الاصفهاني أن هناك تقارب بين المعنى اللغوي والاصطلاحي، فيكون التعريف كمركب إضافي؛ أي "وحدة الامة الإسلامية، فقد جاء في معجم مصطلحات العلوم الشرعية أن الأمة الإسلامية هي: وصف لاتباع هدى الله المترل على رسوله صلى الله عليه وسلم، وهي أمة تربطها العقيدة والمنهج والوظيفة، منذ مبعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة[2].

قال الباحث: يمكن من الذي سبق أن تعرف وحدة الأمة الإسلامية: "هي الجماعة التي جمع بينها الإسلام دينًا على مختلف الزمان والمكان، وقام نظامها الاجتماعي والاقتصادي والانظمة السياسية لديها وشيء جوانب الحياة على شريعة الإسلام ومربطه وأحكامه."

فبذلك يخرج من هذا المصطلح " كل من لم يكن مسلمًا أو كان مسلمًا ولكن لم يسلم بالشريعة أو استهان بها وعمل بغيرها.

المبحث الثاني: أسباب التفرق الداخلية

لعل من أخطر العوائق التي تقف دون وحدة الأمة الإسلامية هي أسباب داخلية، كل المسلمين أنفسهم سببها فكان لزامًا تبيانها والوقوف عليها وتتلخص في الآتي:

أولًا: الجهل بالشريعة الإسلامية:

---

١ المفردات في غريب القرءان، ص: ٢٨.

٢ معجم مصطلحات العلوم الشرعية، مجموعة مؤلفين، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم التقنية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النقر،ط٢، ١٤٣٩هـ ،ج١، ص: ٢٥٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إسن الجهل من أظهر الأسباب التي أودت بالأمة إلى حاله اليوم من الفرقة بل أضعف شوكتها لتدفع عن دينها أو حتى نفسها فغطت في سبات عميق حتى أصبحت بدلًا من أن الإسلام محاربة له، وقد كان في تاريخ هذه الأمة مثلًا سائغًا لكل متتبع لحال الأمة المسلمة فقد أمر الخوارج حيث من جهلهم كفروا رابع الخلفاء الراشدين على رضي الله عنه لما قبل بالتحكيم وكذلك جمعًا من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين كمعاوية بن أبي سفيان وأبي موسى الأنصاري وعمرو بن العاص، بل طعنوا في أصحاب الجمل " طلحة / والزبير، وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهم أجمعين[1].

والجهل يفضي إلى الضلال كما قال السعدى في تفسير قوله تعالي: (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قال: "الضالين الذين تركوا الحق على جهل وضلال كالنصارى ونحوهم"[2].

لا نطلب من الأمة أن تكون "بعامة المسلمين" أن يكون عالمين بكل صغيرة وكبيرة بل بواجبات الدين التي تصح بها عقيدة الإيمان من اخلاص وخضوع واستسلام وفرائض الإسلام وأركانه والحلال من الامور وحرامها المقطوع به أو تبينت حرمته حديثًا وما يتنافى مع قيم الدين كالشرك بالله أو برسوله خاتمًا وغيرها[3].س

ثانيًا: البعد عن تطبيق الإسلام تطبيقًا صحيحًا:

لا سيما من جانب الشباب المسلم ويمكن أن يلخص هذا البعد في عدة أمور.

الخطأ في فهم النصوص الشرعية لقصور منهجي يوضح أو يرسخ الاحكام الشرعية والعبارات العلمية.

عدم أخذ العلم بالتلقي ممن هم موثوق بهم عقيدة وتوجهًا ان مان بالتلقي فقد حذر الله اتباع الأولياء فيما يدعون بغير ما أنزل الله قال تعالي: {اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ} [الأعراف: ٣].

---

١ انظر تاريخ التشريع الاسلامي، مناع القطان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٤، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٩م، ص: ٢٢٤.

٢ تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر السعدى، مؤسسة الرسالة، ص:

٣ انظر: التحرير و التنوير، محمد الطاهر بن عاشور ، الدار التونسية، ج"٨ و ٢) ،ص: ١٦ – ١٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال ابن عاشور في تفسير هذه الآية: " أي تتبعوا أولياء متخذينها دونه".

وقال ابن كثير فيها: " أي اقتفوا آثار النبي الأمي الذي جاءكم بكتاب أنزل إليكم من رب كل شيء ومليكه ولا تتبعوا من دونه أولياء؛ أي لا تخرجوا عما جاءكم به الرسول إلى غيره، فتكونوا قد عدلتم عن حكم الله إلى حكم غيره"[1].

الركون إلى الدنيا والتنافس فيها وهو الأمر الذي خافه صلى الله عليه وسلم خشية أن تهلكنا كالذين من قبلنا ففي الصحيحين: "حين قدم أبو عبيدة بمال البحرين فتعرض الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم، فتبسم رسول الله صلى عليه وسلم حين رآهم وقال: " أظنكم سمعتم بقدوم أبي عبيدة، فقالوا: أجل يا رسول صلى الله عليه وسلم، قال فأبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم، ولكن أخشى عليكم أن تبسط الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتلهيكم كما ألهتهم"[2].

ثالثًا: الحكم بغير ما أنزل الله:

معلوم أن الإيمان مقتضاه أن الحكم كله لله؛ كما قال تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا حرجًا مما قضيت ويسلموا تسليمًا) النساء: ٦٥.

قال ابن كثير في رحمه تعالى: يقسم تعالى بنفسه الكريمة المقدسة أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الأمور، فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له باطنًا وظاهرًا "[3].

ومن المسلم به أن حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو حكم الله؛ إذ أنه وحي كما قال تعالى: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} [النجم: ٣، ٤].

وقد تنعكس قضية الحكم بغير ما أنزل الله في صورتين:

---

١ تفسير القرءان العظيم، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير ت،٢٧٧، عالم الكتب، مؤسسة الكتب الثقافية، ج٢، ص: ١٩٢.

٢ البخاري، كتاب الرفاق، باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيه، حديث رقم ٦٠٦١.

٣ تفسير القرءان العظيم/ ج١، ص:٤٩٣

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الأولى: انقياد الحكام المسلمين خاصة العرب من لحكام الدول غير الإسلامية بزعمها المصالح المشتركة بينها، أو طمعًا في أن تبقى في كنفها وحمايتها، وإمدادها بالسلاح وغيره، فجعلنا التحكيم فيها المحكمة الدولية.

الثانية: قيام مجالس تشريعية تحدد الأطر التي تقوم عليها المعاملات التجارية والاقتصادية التي لا تكاد تخلو من الوضع البشري، بعيدة عن تحكيم أمر الله وشرعه فيها، فحاكت الحيل لتحل الربا.

فالقوانين الوضعية لا تخلو من الذلل والانحراف[1] عن الفطرة التي فطر الناس عليها، ولا اعتبار في القانون (أي الوضعي) للفضائل الأخلاقية التي توقظ الضمير الإنساني وتربي فيه عواطف الخير، وتحفزه إلى مراعاة الحقوق الأدبية والتقيد بالتزاماتها، كما أنه لا اعتبار فيه للعقيدة الدينية التي تصل العبد بخالقه وتحدد علاقته بربه[2].

فهل يتسنى للأمة أن تبني بنيانها لتوحدها وهي تحكم بغير ما أنزل الله؟

رابعًا: الهزيمة النفسية لدى المسلمين:[3]

يتم الهزيمة النفسية سببًا وعائقًا أمام وحدة هذه الأمة، فترجمة هذه الهزيمة اليأس والإحباط من إمكانية تغيير الواقع الضعيف والرضا به واقعًا بعدم التحرك ساكنًا، أو حتى الأمل في تصور هذه الأمة متوحدة بات مستحيلًا، بل مجرد التفكير، وأنا نفسي حين سألني أحجهم عن موضوعي للبحث قال لي في استغراب، وهل يجتمعون، وأشد مظاهر الهزيمة هو تنحي الأمة والدعاء عن تبيين لمظاهر العزة للإسلام؛ كقوله سبحانه وتعالى: (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنا الأعز منها الأذل ولله العزة ورسوله والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون) المنافقون:٨.

بل إن الشباب المسلم الذي هو رأس مال هذه الأمة قد اندثرت عنهم الهوية الإسلامية وملامحها، وضعف العزة والثقة في هذا الإسلام، حتى أصبح يستحيي أن يقول: "هذا حلال وهذا حرام"، مخافة أن يُتَّهم بالتعصب أو التطرف أو الأصولية.[1]

١أنظر تاريخ التشريع الاسلامي، مناع القطان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٤ ٢٠٠٩، ص: ٢٠.

٢المرجع السابق نفسه، ص:١٤.

٣أنظر الهزيمة النفسية عند المسلمين، عبد الله الخاطر، سلسلة نصر عن مجلة البيان- المنتدى الاسلامي، ص: ٢٠،١٩،١٨،١٤.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والأفجع من ذلك: التذلل للكفار وتنصيبهم فاصلين بين المسلمين في الخصومات، فما تحدث مشكلة بين الدول المسلمة إلا تدخلت بينها بزعم حفظ الإنسانية وحقوق الإنسان وما الحقيقة الا أنها تبث فيها ما يأجج النزاع والمخاصمة والحروب الدامية الآن.

خامسًا: ضعف المنهجية التعليمية والتنشئة الإسلامية:

قد لا يخفى على الناظر لحال الأمة الإسلامية فقره أيما فقر وشعف أيما ضعف في مناهجها التي تربي بها أجيال المستقبل، بل هي قاصرة من أن توصل الإسلام بصورة كاملة بعيدة عن أصوله وخصائصه والاعتزاز به والتمسك به والوحدة على ضوئه[٢].

والحقيقة المرة أن واضعي هذه المناهج خاضعين ومذعنين تحت تأثير ثقافات غربية آخذين بموبقاتها موضع التنفيذ في المناهج، ومسألة التعليم في البلاد الإسلامية كما قال أبي الحسن البدري مسألة مستقلة قائمة بذاتها، لأن الأمة الإسلامية أمة خاصة في طبيعتها ووضعها، هي أمة ذات مبدأ وعقيدة، ورسالة ودعوة، فيجب أن يكون متطلبها خاضعًا لهذا المبدأ والعقيدة وهذه الرسالة والدعوة[٣].

وكل تعليم لا يؤدي هذا الواجب أو يغدر بذمته ويخون في أمانته، فليس هو التعليم الإسلامي بل هو التعليم الأجنبي، وليس هو البناء والتعمير، بل هو الهدم التخريب، وأولى للبلاد الإسلامية أن تتجرد منه[٤].

سادسًا: النعرات الطائفية والقومية:

لقد مرت الأمة الإسلامية بطرائق وقوميات مزعومة، ولما كان لها أهداف خاصة بها ليس للإسلام فيها نصيب، لزم أن تكون عائقًا للوحدة، فالحوثيون في اليمن المنتمين لطائفة الشيعة يعملون جاهدين للسيطرة على تلك البلاد والحرب التي بينهم وبين السعودية أصبحت بمثابة الحرب

---

١ المرجع السابق نفسه.

٢ أنظر الهزيمة النفسية عند المسلمين، عبد الله الخاطر، مرجع سبق ذكره

٣ نحو التربية الاسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الاسلامي، السيد أبو الحسن علي الحسن، دار الارشاد، ط الاولى ١٣٨٨هـ - ١٩٦٩م، ص: ٧٦

٤المرجع السابق نفسه.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الضروس،ولا شك أن إيران معقل الطائفة الشيعية تمدهم بالعدة والعتاد وهو الذي فاقم خسائر جمة للسعودية أخيرًا.

وقبل ذلك بسنوات كانت قد بثت بعموم القومية الأوربية في البلاد الإسلامية، فعلى ضوئها كان نشوء القومية العربية كعدم أخذها بعين الاعتبار من نتائج وخيمة ألقت بالإسلام بعيدة عن بنودها أ أولوياتها.

المبحث الثالث: الأسباب الخارجية للافتراق

الغزو الفكري:

إن من أهم ما أدى إلى تنفيذ القوى الاجتماعية لدى الأمة الإسلامية وربطها الوثيق الغزو الفكري الذي ظهر في الفترة الأخيرة من القرن العشرين الميلادي، على المخططات والأعمال الفكرية والتثقيفية، والتدريبية والتربوية والتوجيهية، وسائر وسائل التأثير النفسي والخلقي والتوجيه السلوكي الفردي والاجتماعي التي تقوم بها المنظمات والمؤسسات الدولية والمحلية من أعداء

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الإسلام والمسلمين عن دينهم تحويلًا كليًّا أو جزئيًّا، وتجزئتهم وتمزيق وحدتهم، وتقطيع روابطهم الاجتماعية، وإضعاف قوتهم لاستعمارهم فكريًّا ونفسيًّا[1].

وهي خطة غزو جديدة تلت بعد الغزو الطبيعي ففطن اليها وهي ذات شطرين:

الأول: امتلاك نفس أبناء المسلمين واجيالهم الناشئة بالشهوات والأهواء والنزاعات.

الثاني: بالسيطرة على عقولهم بالأفكار والثقافات التي يراد بها أن تحل محل المفاهيم الإسلامية الأصيلة[2].

وفي واقعنا وللأسف قد حصل الأمرين، فكم نفوس من أجيالنا وأبنائنا قد مالت إلى الكفار بغية ما يفعلون من تقدم حضاري أو حتى ترف زري، بل كم وكم ممن انخرط وسار على دربهم حتى إنك لا تفرق بينهم ليس مظهرًا بل وفكرًا.

إن الغزو الفكري في حاضرنا بلغ افاقًا في تطلعاته أفقدت حضارة لم يعرف ها التاريخ مثلها، سمت قرونًا وقرونًا، حيث محت ظلمة الثقافات. وعلى اثره سرت كل موبقات الحضارة الأوربية، وتدرج بالسلوك الفردي فالانحراف الجماعي عن نهج الديم، وانتشرت صروف من الفلسفة.

التيار التغريبي:

هو تيار فكري ذو أبعاد سياسية واجتماعية وثقافية وفنية يرمي إلى صيغ حياة الأمم بعامة، والمسلمين بخاصة بالأسلوب الغربي بهدف الغاء شخصيتهم المستقلة وجعلهم أسرى التبعية الكاملة للحضارة الغربية.[3]

وكرد فعل بدأ الحكام المستغربون في العالم الإسلامي مع نهاية القرن الثامن عشر ومطلع التاسع بغية تحديث جيوشهم وتحريرها عن طريق ارسال بعثات إلى البلاد الأوربية أو باستخدام الخبراء الغربيين لتدريب والتخطيط[4]، ومنها كان إيذانًا بدخول التغريب وسط الدولة العثمانية.

---

١ أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حسن حنكة الميداني، دار العلم، دمشق، ط٨، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٠م، ص:٢٠.

٢ المرجع السابق نفسه،ص:٧٤٨.

٣ أنظر أثر البيان في تحصين الأمصار الاسلامية، د. عبد الله الجربوع، الجامعة الاسلامية ،٢٠٠٣م.

٤ الموسوعة الميسرة في الاديان و المذاهب و الاحزاب ، ج١،ص: ١٧١ – ١٧٢.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وفي الحقيقة لم يكن رجعية وتخلف عن دين الإسلام الموحد للأمة الإسلامية فحسب، بل كان الوسيط في نقل الأفكار الإلحادية لما يهتك في عقيدة التي هي جل وحدها.

التنصير والحملات التبشيرية:

وهي حركة سياسية استعمارية تستهدف نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث عامة وبين المسلمين خاصة، بهدف احكام السيطرة على هذه الشعوب وساعدهم في ذلك ثلاث عوامل:

١. انتشار الفقر والجهل والمرض في كثير من بلدان المسلمين.

٢. ضعف بعض حكام المسلمين الساكتون عنهم أو يسيرون لهم السبل رغبة ورهبة – التعود العربي[١].

وقد كان ريمون لول أول نصراني والتبشيريين بعد فشل الحروب الصليبية في مهمتها.[٢]

ويعد صمويل زويمر رئيس إرسالية التبشير العربية والبحرين ورئيس جمعيات التنصير في الشرق الأوسط، كما يتولى إدارة مجلة العلام الإسلامي الإنجليزية التي أنشأها سنة ١٩١١م، ولا تزال تصدر إلى الآن من مارتيبولد، بل قد أسس معهدًا باسمه في أمريكا لأبحاث تنصير المسلمين[٣].

ومما يستشهد به في خطرها على وحدة الأمة الإسلامية أن من أفكارهم محاربتها كما يقول الفيس سيمون: "إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب الإسلامية، وتساعد على التخلص من السيطرة الأوربية، والتبشير عامل مهم في كسر شوكة هذه الحركة من أجل ذلك يجب أن نحول بالتبشير اتجاه المسلمين عن الوحد الإسلامية".[٤]

و الأكثر خطرًا أن خططهم التبشيرية ذهبت إلى أبعد من ذلك حيث صرحوا بأن المهمة باتت تخرج المسلمين م عقيدهم بالله وصلتهم به الأمر الذي صرح به زعيمهم زويمر عن مؤتمر التنصير

---

١ الموسوعة الميسرة،ج٢، ص: ٦٦٥.

٢ المرجع السابق.

٣ المرجع السابق، ج٢، ص: ٦٦٦ – ٦٦٧.

٤ الموسوعة الميسرة ، ج٢، ص: ٦٦٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عام ١٩٣٥م بقوله ".... لكن مهمة التبشير التي تدينكم لها الدول المسيحية في البلاد الإسلامية ليست في إدخال المسلمين، فإن في هذا هداية لهم وتكريمًا وانما مهمتكم هي أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقًا لا صلة بالله وبالتالي لا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها.[١]بل قد أثني المبشرين بأن خط خطوط هذه المهمة وبلغوا فيها المطلوب منهم، " إنكم أعددتم نشأ لا يعرف الصلة بالله، ولا يريد أن يعرفها وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية، وبالتالي فقد جاء النشء طبقًا لما أراد الاستعمار لا يهتم بعظائم الأمور ويحب الراحة والكسل، فإذا تعلم فالشهرة واذا تبوأ أسمى المراكز ففي سبيل الشهوة يجرد بكل شيء".[٢]

بل من حقدهم على مظاهر اجتماع الأمة الإسلامية كصلاة الجمعة والحج والقرآن وحتى الأزهر فقد كتب أحد المبشرين في بداية هذا القرن الميلادي: " سيظل الإسلام صخرة عاتية تتحطم عليها كل محاولات التبشير ما دام المسلمين متمسكون بهذه الدعائم الأربع: القرآن، الأزهر، اجتماع الجمعة الاسبوعي، مؤتمر الحج السنوي العام.[٣]

وهم في إندونيسيا من يسيطرون على وسائل الاعلام التنصير بنقله من ماليزيا ودول الخليج وإفريقيا.[٤]

الماسونية الخفية:

والماسونية تعني البناؤون الأحرار، وهي منظمة يهودية سرية هدامة، إرهابية غامضة محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيرة اليهود على، وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعة: حرية- إخاء- مساواة- إنسانية، جل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، وتسمى عند كثير من الباحثين حكومة العالم الخفية.[٥]

---

١ الموسوعة الميسرة،ج٢،ص:٦٦٢.

٢الموسوعة الميسرة، ج٢، ص: ٦٦٩.

٣ الموسوعة الميسرة،ج٢، ص:٦٦٩.

٤ المرجع السابق،د٢، ص: ٦٧٥.

٥ المرجع السابق، ج١، ٥١٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

وهي تخضع لنفوذ اليهود[1]، وقد بدأ خطرها على المسلمين حينما خدعوا ألفي رجل[2] من كبار الساسة والمفكرين، وأسسوا بهم المحفل الرئيس المسمى: محفل الشرق الأوسط، وفيه تم إخضاعهم لخدمتها كما يسيطرون على أجهزة الدعاية والصحافة والنشر والإعلام واستخدامها كسلاح فتاك[3].

وهم وراء بث الأخبار المختلفة والأباطيل والدسائس الكاذبة كما أنهم وراء بث الويلات التي أصابت الأمة الإسلامية[4]، ووراء جل الثورات التي وقعت في العالم، فكانوا وراء إلغاء الخلافة الإسلامية وعزل السلطان عبد الحميد، وتظهر أنها تعادي الأديان جميعًا وتسعى لتفكيك الروابط الدينية.

والذي يفطن لهذا السبب الجسيم يتأكد أن النعرات والحروب والقتل والتدمير في بلاد يقول: إن هناك أمر غير طبيعي فيها فالربيع العربي أظهر مثال على تدخل أيادي خفية ودسائس حبكت من قبل الماسونية وأنها وراء الفتن بين الدول المسلمة.

الصهيونية "اليهودية":

هي حركة سياسية عنصرية متطرفة، ترمي إلى إقامة دولة اليهود في فلسطين لتحكم من خلالها العلام كله، واشتقت الصهيونية من اسم جبل صهيون في القدس، وهو يرمز إلى مملكة داؤود وإعادة تشييد هيكل سليمان من جديد بحيث تكون القدس عاصمة لها، وقد ارتبطت الحركة الصهيونية بشخصية اليهودي النمساوي هرتزل الذي يعد الداعية الأول للفكر الصهيوني الحديث والمعاصر الذي تقوم على آرائه الحركة الصهيونية في العالم.[5]

---

١ أنظر الاسلام ومواجهة المذاهب الهدامة، محمد البهي وهبة

٢ المرجع السابق ، ج١، ص: ٥١١ – ٥١٢،

٣ المرجع السابق، ج١، ص: ٥١١ – ٥١٢.

٤ المرجع السابق،٥١٣،

٥ الموسوعة الميسرة/ج١، ص: ٥١٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

نحج هرتزل في تجميع يهود العالم حوله ودهاة اليهود الذين صدر عنهم أخطر مقررات في تاريخ العالم "برتوكولات حكماء صهيون" المستمدة من تعاليم كتب اليهود المحرفة التي يقدسونها.[١]

ومما يظهر خطرهم على الأمة الإسلامية إزاء وحدتها، بل في غيرها من الأمم بقولهم: " لقد بثثنا جذور الشقاق في كل مكان بحيث لا يمكن اجتثاثه، وأوجدنا التنافر بين مصالح الأمميين المادية والقومية، وأشعلنا النعرات الدينية والعنصرية في مجتمعاتهم.[٢]

وهي الآن مسؤولة عما يحدث في سوريا، إذ عرضت مصير الدروز في سوريا فسلطت الضوء عليها بعيدًا عن المقاومة السورية التي تعرض كل يوم إلى مئات القتلى، بزعم أنهم يتعرضون لمذبحة على أيدي من أسمتهم بالجهاديين السنة.[٣]

بل هي مما يظهر في تقرير لمجلة البيان من تحالف نظام الأسد الشيعي النصيري في قتالهم لأهل السنة هناك، فالاتفاق الروسي الأمريكي على بقاء إيران في سوريا عرضت الحكومة الصهيونية تحفظات كثيرة وأوضحت بأن القوتين العظميين لا توليان الأهمية الكافية لإخراج القوات الإيرانية من سوريا، بل وتبين لها أن روح الاتفاق وتفاصيله لا تتفق تقريبًا مع أي موقف عرضته إسرائيل أمام مندوبي الدولتين.[٤]

العلمانية: **Secularism**

ترجمتها الصحيحة اللا دينية أو الدنيوية، وهي دعوة اقامة الحياة على العلم الوصفي والعقل ومراعاة المصلحة بعيدًا عن الدين، وتعني في جانبها السياسي بالذات اللا دينية في الحكم وهي اصطلاح لا صلة له بكلمة العلم Science وقد ظهرت في أوربا من القرن السابع عشر وانتقلت إلى الشرق في بداية القرن التاسع عشر، وانتقلت بشكل أساسي إلى مصر وتركيا وايران

---

١ المرجع السابق، ج١، ص: ٥٢٠.

٢ المرجع السابق،ج٥٢٢،١.

٣ مجلة البيان، العدد ٣٣٨،ص:٦٨.

٤ اعداد مجلة البيان بتصرف على الرابط التالي: عنوان التقرير ، اتفاق روسي أمريكي على بقاء ايران في سوريا.

WWW.albayan.com

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ولبنان ثم تونس ولحقتها العراق في منتصف القرن التاسع عشر أما البقية العربية أو الإسلامية انتقلت اليها في القرن العشرين.[1]

إن المدلول المتفق عليه من العلمانية تعني فصل الدين عن الدولة وحياة المجتمع وإبقاءه حبيسًا في ضمير الفرد لا يتجاوز العلاقة الخاصة بينه وبين ربه وان سمح له التعبير عن نفسه ففي الشعائر والمراسم المتعلقة بالزواج ونحوها.[2]

ومن المعلوم بالضرورة أن الإسلام دين ودولة فجعلوا الدولة في يد الحاكم سلطة وتشريعًا لا يمد إلى الإسلام بصلة.

حكم من طلاب الجامعات الإسلامية ينددلهه الدعوة الهوجاء، بل هي حركة تقوم على انكار الدين وجعله ضربًا من ضروب الخرافة والهذيان.[3]

الاستشراق:[4]

و حقيقة الاستشراق تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق ويطلق على كل ما يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتاريخهم والتي تشمل حضارته وأديانه ولغاته وثقافته وقد أسهم في صياغة التصورات الغربية عن الشرق عامة وعن العلم الإسلامي بصورة خاصة، معبرًا عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما.[5]

بالرغم من العلاقة بين الحالات الاستشراق والمستبشر المسيحي " الذي سبق معنا" وتضافرها في شق وحدة الأمة الا أن للاستشراق أبعادًا ووسائل أنكى وأعظم كالأقداح في القرآن الكريم وتواتره والهيته التي نزل بها ليتسنى لهم ضرب رمز المسلمين وبالتالي الضعف والهوان ومنها إلى اللا دينية.

---

١ الموسوعة الميسرة،ج٢، ص: ٦٧٩.

٢ المرجع السابق.

٣ الاسلام في مواجهة الايدولوجيات المعاصرة، د. عبد العظيم المطعني، مكتبة وهبة، ١٠ شارع الجمهورية، طريق القاهرة، ص: ١٢٧.

٤ سيتناول الباحث أحمد هارون الاستشراق باسهاب في الفصل الثالث بإذن الله.

٥الموسوعة الميسرة، ج٢، ص: ٦٨٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد حاول كل من جولدزهر ونولدلة " الادعاء بأن القرآن حرف بعد وفاة محمد صلى الله عليه وسلم وآخرون بأن الحروف في أول السور أنها اختصارات لأسماء مالكي النسخ التي استخدمها زيد بن ثابت لجمع القرآن في مصحف واحد وعملوا على محاربة اللغة العربية التي انزلت به.١

وكل الوسائل تصب في نحو اهدافهم التي تضمنت " اضعاف روح الاخاء بين المسلمين والعمل على فرقتهم لإحكام السيطرة عليهم".

ثم ان الاستشراق أصبح مظلة لكل أعداء الإسلام فأخذ يستظل بها أصحاب العقائد الفاسدة الباطلة من الشيوعيين وأنصار المذاهب الالحادية في العصر الحديث.

انظر مجلة ديالى، رعد سليمان حسين، العدد الرابع والاربعون ص: ١٦٦. وقد كان بداية المهد لتنصير المسلمين ومما يذكر كدليل على ذلك أن طالبًا باكستانيًا أرسل في الخمسينات من الحكومة دراسته ليكمل دراسته الجامعية على المستشرق الانجليزي " أريري" الذي قد كلف " الطالب" داود صبار ببحث عن القرآن يجمع فيه بين الاضداد التي وردت في كتاب الله وأئمة تحت مسمى " التضاد في القرآن" ثم الحقه معهد الدراسات الإسلامية بجامعة " ماكجيل" مونتريال بوظيفة باحث متميز واستمر يقوم بالتدريب في هذا المعهد حتى تنصر هو وزوجته وابنه.٢

المبحث الأول: الإيمان بالله:

المطلب الأول: وجه أهمية الإيمان بالله.

المطلب الثاني: أثر الإيمان بالله على الوحدة الإسلامية

المبحث الثاني: الالتزام بمصادر الشريعة الإسلامية " القرآن والسنة" وبه مطلبان:

المطلب الأول: القرآن.

المطلب الثاني: السنة.

المبحث الثالث: الالتزام بالشريعة الإسلامية وفيه مطلبان:

---

١ الاسلام و المسلمين بين أحقاد التبشير و ضلال الاستشراق، د. عبد الرحمن عميرة ، دار الجيل، بيروت، ص: ٩٤.

٢ انظر الاسلام ومواجهة المذاهب الهدامة، ص: ٣٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المطلب الأول: وجوب الالتزام بالشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: آثار الشريعة الإسلامية في وحدة الأمة الإسلامية.

المبحث الثالث: اعداد منهج يرسخ الفكر الإسلامي القائم على الوحدة هدفًا.

المبحث الأول

الإيمان بالله

وجه الأهمية: تظهر وجه أهمية الإيمان بالله انطلاقًا من علة وجوب الإنسان وهي عبادة الله بقوله تعالى: (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون).

و القرآن تناول أمر الإيمان بالله في أكثر من موضع وحال من آمن به من سعادة وسوء عاقبة من كفر به ومدح من آمن بالله وذم الكفر بالله تعالى والمشركين من أهل الكتاب. بناءً على الإيمان بالله يكون الإسلام دخولًا فيه وبالتالي يلحق به كل مسلم ويدخل في دائرة الأمة الإسلامية.

آثار الإيمان في توحيد الأمة الإسلامية.

ويظهر ذلك الأثر في عدة أمور:

١. توجيه العبادة لله وحده لا شريك له وذلك بموجب الإيمان به قال تعالى: (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئًا) النساء: ٣٦. وقد كانت العبادة المحور الرئيسي لدعوة الرسل لأقوامهم فكلا من نوح وصالح وشعيب عليهم السلام افتتحوا دعوتهم بقولهم (يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره) الاعراف: ٥٩،٦٥، ٧٣،٨٥، وابراهيم عليه السلام (وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه). العنكبوت، ١٦.

وذلك اشارة إلى أنه لن تقوم الأمة الإسلامية بغير عبادتها لربها تعالى. وهي من الشروط التي اشترطتها جل في علاه لتمكين المسلمين في الأرض بقوله تعالى: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الذي أرتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا يعبدوني لا يشركوني بي شيئًا ومن كفر فأولئك هم الفاسقون).النور: ٥٥. قال السعدي رحمه الله في هذه الآية " هذه من أوعاده الصادقة التي شوهد تأويلها وقد من قام بالإيمان والعمل الصالح من هذه الأمة أن يستخلفهم في الأرض".[١]

٢. ويتجلى الأثر الثاني في تنظيم حياة الإنسان النفسية الا يترنح ولا يضطرب وتوحد فؤاده وتفكيره وأهدافه وتجعل كل عواطفه وسلوكه وعاداته قوة متضافرة، ترمي إلى تحقيق هدف واحد هو الخضوع لله وحده " بالعبادة" والشعور بألوهيته وحاكميته ورحمته وعلمه لما في النفوس وقدرته وسائر صفاته.[٢]وبالتالي على مستوى الأسر والمجتمع ومن ثم إلى الأمة الإسلامية يكون التوحد في ذلك.

٣. ويظهر أثره في كونه من جبلة البشرية فالكفر بالله يتعارض مع فطرة الله التي فطر الناس جميعًا كما قال جل في علاه: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ).الروم: ٣٠.

وبحديث النبي صلى الله عليه وسلم " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء".[٣]

ومن تلك الفطرة وعلى أساسها تؤكد الأمة الإسلامية مرجعيتها وترد على كل من يناهض فكرة بلورة فكر الأمة وتوحيدها بين المسلمين، وأن الاستظلال تحت رأية الإيمان بالله المبجل يظل به الأمة على أساس خلقه الخلق.

فمن حيث أهمية الإيمان بالله وآثاره التي على ضوئها ينعكس أمر الوحدة، فيرون الإيمان بالله لا وحدة للأمة لأنها ضعيفة المنال طال كفرها بالله ستهوي في حركات الممالك وتفككها لا نظير له.

---

١ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص: ٥٧٣.

٢أصول التربية الاسلامية واساليبها. عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، دمشق، برامكة ،ط٢، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، ص: ٧٠.

٣ البخاري، ت: الكبائر، ما قيل في أولاد المشركين، ح ر ١٣١٩ عن بن عباس. ومسلم ، كتب القدر باب معنى " كل مولود يولد على الفطرة وحكم موت أولاد الكفار وأطفال المسلمين ، ح ر ٢٦٥٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الثاني: الالتزام بالشريعة الإسلامية من مصادرها

المطلب الأول: القرآن:

بالقرآن كلام سبحانه المعجز المنزل على محمد صلى الله عليه، المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته، كما قال السعدي:

وبالنسبة علاقة الأمة بالقرآن كعلاقاتها بربها والإيمان به، فلزم التصديق به أنه من عند الله، كما أخبرنا في قوله تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه) قال ابن كثير: ان هذا الكتاب هو القرآن لا شك فيه أنه نزل من عند الله.[1]

آثار القرآن في توحيد الحق المعلم لعلها كثيرة ومن أبرزها:

- الهداية لها من الضلالة والشبه لقوله تعالى: (ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ). البقرة:٢.

قال السعدى رحمه الله في تفسير هذه الآية " والهدي ما تحصل به الهداية من الضلالة والشبه وما به الهداية إلى السلوك الطريق النافعة[2] " وهدى لجميع مصالح الدارين فهو مرشد للعباد في المسائل الاصولية والفرعية ومبين للحق من الباطل والصحيح من الضعيف.[3]

- بيان حكم الله في الأمور لقوله تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا) النساء: ١٠٥.

---

١ تفسير القرآن العظيم، ج١، ص: ٣٨.

٢ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص: ٤٠.

٣ المرجع السابق.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فالحكم بين الأمة بما يحكم الله به في سائر الحوادث والنوازل والتراع فلا يختلفوا فيه، قال السعدى: " الحكم بين الناس هنا يشمل الحكم بينهم في الدماء والأعراض والأموال وسائر الحقوق وسائر العقائد وفي جميع مسائل التراع والاختلاف".[1] وفي ذلك تكون وحدة الشرع للأحكام ويسد طريق الحكم بغير ما انزل الله المتشعب المؤدي إلى الفرقة.

- عدم تعرض القرآن للتبديل أو التحريف فلا تتغير مفاهيم الدين وعباداته والأخلاق والسلوك وشتى الشرائع التي أمر الله بها لأن الله تكفل بحفظ القرآن فقال:(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) الحج: ٩.

قال السعدى في هذه الآية: " الحافظون في حال انزاله وبعد انزاله ففي حال انزاله حافظون له من استراق كل شيطان رجيم وبعد انزاله اودعه الله تعالى في قلب رسوله، واستودعه فيه ثم في قلوب أمته، وحفظ الله ألفاظه من التغيير فيها والزيادة والنقص، ومعانيه من التبديل بل فلا يحرف محرف معنى معانيه الا وقيض له من الحق المبين."[2]

وبذلك تحتفظ الأمة على ثبات هويته الإسلامية في ظل صراع الحضارات الذي ضرب أنحاء العالم وحتى الأديان السماوي السابقة.

- تحذير القرآن للأمة الإسلامية من الاختلاف والشقاق بينها وتوجيها للأخوة فكثير من الآيات تناولت التحذير ووجهت للحل الذي يعالج ذلك بالاستمساك بالقرآن بقوله تعالى: (وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ). آل عمران: ١٠٣.

قال السعدى: " ثم أمرهم تعالى بما يعنهم على التقوى وهو الاجتماع والاعتصام بدين الله، وكونه دعوى المؤمنين واحدة مؤتلفين غير مختلفين، فإن في اجتماع المسلمين على دينهم واختلاف قلوبهم

---

١ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.ص:١٩٩.

٢ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.، ص: ٤٢٩.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يصلح دينهم وتصلح دنياهم والاجتماع يتكون من كل أمر من الأمور، ويجعل لهم من المصالح التي تتوقف عل الاختلاف ما لا يمكن عدها من التعاون على البر والتقوى.[1]

المطلب الثاني:السنة:

وهي كل ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو اقرار.

وجه الأهمية:

تتضح أهمية السنة في أنها ثاني مصادر الشريعة وفي كونها المبينة والمفسرة للقرآن لقوله تعالى: (لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ). الاعراف: ١٦٤.

وجه الالتزام:

ومن أوجه الالتزام بالسنة:

- الامتثال للنهي بها: في أكثر من موضع منها قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فإن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إلى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا). النساء: ٥٩.

قال السعدى: " ثم أمر بطاعته وطاعة رسوله وذلك بامتثال أمرها الواجب والمستحب واجتناب نهيها".[2]

- إن طاعة الله في طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: (مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا). النساء: ٨٠.

قال ابن كثير رحمه الله: " يخبر تعالى عن عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم بانه من اطاعه فقد اطاع الله ومن عصاه فقد عصى الله وما ذلك الا لأنه ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي وحى يوحى".[1]

---

١ المرجع السابق، ص: ١٤٢.

٢ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر السعدى، مؤسسة الرسالة،ط١، ١٤٢٣هـ -٢٠٠٢م،بيروت – لبنان، ص: ١٨٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وفي البخاري عن جابر رضي الله عنه " الداعي محمد، فمن أطاع محمد أطاع الله، ومن عصى محمدًا فقد فرق بين الناس".[٢]

وعلى ذلك فإن إنكار السنة كما فعله القرائين يؤدي للتفرقة، تحذير الله من مخالفة أمره فتكون عاقبتكم الفتنة والخراب الأكبر في الدنيا كما في قوله تعالى: (لَا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ). النور: ٦٣.

قال ابن كثير في قوله (فليحذر الذين...) أي عن أمر الرسول صلى الله عليه وسلم وهو سبيله ومفتاحه وطريقته وسنته وشريعته فتوزن الأقوال والأعمال بأقواله وأعماله فما وافق ذلك قبل وما خالفه فهو مردود على فاعله كائنًا من كان".[٣] وأورد حديث " من عمل عملًا ليس عليه أمرنا فهو رد".

أما الفتنة " أي في قلوبهم من كفر أو نفاق أو بدعة " عذاب اليم" أي في الدنيا بقتل أو أحد أو حبس.

- التوجيه النبوي للاجتماع الأمة وبيانه سبيل ذلك:

فقد كان أول عمل للنبي صلى الله عليه وسلم هو الاخاء بين الانصار والمهاجرين، فعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: " لما قدمنا المدية آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد بن الربيع أي أكثر الانصار مالًا، فأقسم لك نصف مالي وأنظر أي زوجي هويت نزلت لك عنها فاذا حلت تزوجتها".

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: " ان الله يرضى لكم ثلاثة أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا".[٤]

---

١ تفسير القرآن العظيم، ج٣، ص: ٢٩٦- ٢٩٧.

٢ أخرجه البخاري ، كتاب البيوع، باب ما جاء في قوله تعالى (فاذا قضيت الصلاة فانتشروا) ح ١٩٤٣.

٣ تفسير القران العظيم، ج٣، ص: ٢٩٦ -٢٩٧.

٤ رواح مسلم ، كتاب الافقية، باب النهي عن كثرة المسائل من غير حاجة والنهي عن ، ح ر: ٣٣٣٨، عن ابي هريرة.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

- ومن السبل التي ذكرتها السنة للاجتماع بأن وصفتهم كالجسد الواحد حال توادها وتراحمها وتعاطفها فقال صلى الله عليه وسلم: " المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد اذا اشتكى من عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى".[1]

فتعلم الشريعة من الكتاب والسنة يحفظ الأمة من الاختلاف والاختصار على وصف أخلاق ومعاملات وعبادات وفوق كل ذلك علاقتهم مع بعضهم البعض ما يرسم نقلة تلاقي الأمة لدستور وتأصيل لجميع شؤون الأمة من منهل واحد.

المبحث الثالث: الالتزام بالشريعة الإسلامية

المطلب الأول: وجوب الالتزام بالشريعة الإسلامية:

قوله تعالى: (فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا). النساء: ٦٥.

قال ابن كثير: " يقسم الله بنفسه الكريمة المقدسة أنه لا يؤمن أحد حتى يحكم الرسول صلى الله عليه وسلم في جميع الأمور فما حكم به فهو الحق الذي يجب الانقياد له باطنًا وظاهرًا.[2]

والاحتمان إلى الرسول صلى الله التزامًا بالشريعة احتكامًا.

وأما من السنة:

ففي حديث عن عائشة رضي الله عنها: " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد"[3]

قال ابن كثير: " معناه من اخترع في الدين ما لا يشمله أصل من أصوله فلا يلتفت اليه، فكل أمر ليس من الشريعة الإسلامية يضرب به أرض الحائط، ولا يعمل به ففيه اقتصار على الشريعة الإسلامية ولا يتجاوزها إلى غيرها من الوضع البشري.

---

١ رواه مسلم كتاب البر و الصلة والآداب، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم بلفظ "المسلمون كبدن واحد ان اشتكى عينه اشتكى له وان اشتكى رأسه اشتكى كله" عن النعمان بن بشر، ح ر: ٢٥٨٦.

٢ تفسير القرآن العظيم، ج١، ص: ٢٠٤٩٣

٣ رواه مسلم، كتاب الافقية، باب نقض الاحكام الباطلة ورد محدثات الامور، ح: ٣٠١٧١٨

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجه الالتزام:

فهي شاملة لجميع مناحي حياة الأمة العملية بمضمونها الشامل لكلمة الشريعة أي ما شرعه الله من العقائد والعبادات والأخلاق والمعاملات ونظم الحياة، وفي شعبها المختلفة لتنظيم علاقة الناس بربهم وعلاقتهم ببعضهم البعض وتحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة.[1]

ويدخل في ذلك نظم سياسة الدولة بأن يكون حكمها بما أنزل الله قانونًا وعلاقات وكل ذلك يكون على أسس ومرجعية واحدة وهي الشريعة الإسلامية.

المطلب الثاني: آثار الشريعة في وحدة الأمة الإسلامية:

ربانية المصدر: فيها أنهم يعبدون الله ويؤمنون بالله وحده فالشريعة أيضًا من عند الله سبحانه واحدة لا قصور فيها.

وكونها من عند الله يعني أنها قائمة على أساس من عقيدة الإسلام ومرتبطة بها بل ممزوجة بها فالإسلام عقيدة وشريعة ودين ودولة فتؤلف منه الرابطة منهجًا متكاملًا من غير أن يعتريها تناقض أو تعارض.

مسايرة الإنسان بإنسانيته فهي منزلة وفق طاقته ووسعه، (لا يكلف الله نفسًا لا وسعها) البقرة: ٢٨٦.

المرجعية الموحدة في سن الاحكام والاحتكام إلى الشريعة حال التنازع، فأما في سن الاحكام فكل الحدود والمحرمات تتجلى في الشريعة لا يزاد فيها ولا ينقص ولا تتجاوز بإحدى وصفيه، وأمر الاحتكام قال تعالى: (فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ). النساء:٥٩.

تحفظ ما للأمة من ضروريات تحتاجها فتحفظ دينها الذي هو عصمة أمرها فلا تعيش ذليلة تحت امرة دين آخر ولا لدولة مسلمة أن تتخلى عن الحكم بالشرع أو تسمح بحرية الالحاد والردة ز الكفر.[2]

---

١ انظر تاريخ التشريع الاسلامي، مناع القطان، مكتبة وهبة- القاهرة،ط٤، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٩م، ص: ١٥.

٢ انظر تاريخ التشريع الاسلامي، ص: ٦١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وتحفظ النفس: فتحرم قتل الناس بغير حق وأنزلت أشد العقوبة لمرتكب ذلك لقوله تعالى: (وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا) الاسراء:٣٣.

وكذلك في العقل والمال والعرض.

تطبيق الشريعة واجب جماعي على الأمة كلها: فبذلك تعمل ساعية في تطبيق هذا الواجب الذي يجمع الحاكم والمحكومين كل كفة واحدة بدءً من الأسرة ثم المجتمع ومنه إلى الأمة جمعاء يعمل كل بحسب دوره، يرعى من ولاه الله أمرهم لحديث النبي صلى الله عليه وسلم" كلكم راع وكلم مسؤول عن رعيته"[1]

وكل يساعد الآخر وينصح له لقوله صلى الله عليه وسلم: ط الدين النصيحة" قالوا لمن يا رسول الله؟ ق: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم".[2]

فالمسؤولية الجماعية والعمل الجماعي لا شك صورة تقريبية وأثر حثيث لجمع الأمة وسبيل وخارطة طريق لوحدة الأمة الإسلامية.

المبحث الرابع: اعداد منهج يرسخ الفكر الإسلامي القائم على الوحدة هدفًا:

وهذا السبيل تتعاون فيه لتحقيقه الآباء المربون والمعلمين والدولة بل وتهيئه لإنشاء جيل يتربى على الإيمان واظهار جوانب الدين التي تؤصل معنى الاخوة والتعاون ما بين المجتمع الإسلامي وحملهم لواء العز بالإسلام وملاحظة أهمية العلم والعلماء من وجهة نظر إسلامية لا مادية.

---

١ اخرجه البخارين كتاب النكاح، باب: قو أنفسكم وأهليكم نارًا ن ح ر :٤٨٩٢، ومسلم كتاب: الامارة و الايمان: باب فضيلة الامام العادل وعقوبة الجائر والحث عل الرفق بالرعية والنهي عن ادخال المشقة عليهم، ح ر: ١٨٢٩.

٢ اخرجه مسلم ، كتاب الايمان، باب: بيان أن الدين النصيحة، ح ر: ٥٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ومن المهم جدًا أن تكون المناهج في صورتها التقريبية شأن من الأمور منها:

١. أن يشمل أصول الإسلام وأركانه وكل ما ينبغي أن تعلم بالضرورة كالإيمان[١] وكيف يزيد وكيف ينقص وكيف يكون جزء من الأمة.[٢]

٢. أن يتأصل من مصادر الشريعة الإسلامية والا يتجاوزها إلى التشريعات الوضعية.

٣. مراعاة الفئات العمرية التي من أعد المنهج.

٤. أن تتخذ فيه الوسائل الأنجع ترسيخًا للعلم لا سيما الحديثة.

٥. مراعاة الجانب العملي والعلمي والقدوة والدعوي.

٦. بيان انتهاء دور الديانات السماوية الأخرى وأنها نسخت بالإسلام ثم تعرضها للفساد والتحريف.[٣]

٧. أن يتم دحض الشبهات المثارة حول الإسلام والتي حبكت من قبل أعداء الإسلام كشبهة تحرير المرأة والجمود وعدم الصلاحية وغيرها الكثير.

٨. بطال دعوة تقارب الأديان التي في أصلها مناورة للإسلام وبيان خطرها على وحدة الأمة الإسلامية.

هذه معالم تقريبية لمنهج قد يكون قاصرًا فقط على عناوين بارزة لضيق المجال لتحديدها من خلال هذا البحث.

ولكن يحمل تصورًا لأهم العناصر التي يجب التنبيه ليها إعدادًا لجيل يعيد وحدة إسلامية قد شاخت منذ قرون ولتنعم بها الأجيال من بعدهم.

---

١ انظر أثر العقيدة الاسلامية في تضامن و وحدة الامة الاسلامية، أحمد بن سعد حمدان الغامدي، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، العدد ٦١ السنة السادسة عشر، ١٤٠٤هـ،ص: ١٠٩.

٢ المرجع السابق.

٣ المرجع السابق.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الفصل الثالث: الاستقلال – الاستشراق– التقليد الأعمى

المبحث الأول: استقلال المسلمين فكريًا واقتصاديًّا.

المبحث الثاني: الاستشراق وأثره في افتراق المسلمين.

المبحث: التقليد الأعمى للغرب.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المبحث الأول: الاستقلال الحقيقي

هدمت دولة الخلافة الاحتفال بخروج الاستعمار أمر عظيم فقد حرم الله أن يكون للكفار نفوذ على بلاد المسلمين؛ قال تعالى: (وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا).[1]

هذا إذا زال الاحتلال بجذوره وسيقانه وأوراقه وزالت أفكاره وقوانينه وزالت رموزه وعملائه والمسبحون بحمده، عندها يكون للاحتفال طعم النصر وطعم الفرح.

قال تعالى: (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ، بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاء وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ).[2]

أما إذا يقر الاحتلال برسمه وجسمه، ولكن أُدخِل شيء على اسمه، فإن هذا الاحتفال خداع وذر للرماد في العيون في كانون الاول/ ديسمبر من كل عام يحتفل الناس في السودان بعيد الاستقلال.[3]

وحسب التاريخ ففي يوم ١٩ كانون الأول/ ديسمبر أجاز البرلمان قرار استقلال السودان، ومولد دولة السودان بعد ستة عقود من الاستعمال المصري البريطاني الذي اتخذ دستوريًا اسم (الحكم الثنائي).[4]

أسس الوحدة الإسلامية:

أولًا: وضع القرآن موضعه الصحيح:

أول هذه الأسس هو وضع القرآن في موضعه الصحيح من حيث إنه كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومن حيث إنه هدية الله إلى عباده لمؤمنين والرحمة المهداة للبشر أجمعين والهداية التامة للناس جميعًا، كما قال سبحانه وتعالى: (الم، ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى

---

١ سورة النساء الآية : ١٤١.

٢ سورة الروم، الآية، ٤-٥.

٣ الموسوعة الميسرة في التاريخ الاسلامي، م: راغب السرجاني ، دار السلامة، ٢٠٠٩م.

٤ المرجع السابق.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لِّلْمُتَّقِينَ)[1]، وقال تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ).[2]

فالقرآن هداية خاصة لأهل التقوى والإيمان، وهداية عامة بوضع الطريق لكل انسان. كما قال تعالى أيضًا: (قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ، يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إلى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إلى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ).[3]

وهذا خطاب لأهل الكتاب خاصة والناس عامة ان القرآن هداية إلى صراط مستقيم الذي لا يضل سالكه، وقال تعالى أيضًا: (هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ).[4]

ثانيًا: وضع سنة النبي صلى الله عليه وسلم في موضعها الصحيح:

وسنة النبي تعني كلام الرسول صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره، (ما شاهده أ نمى إلى علمه وسكت عليه) والرسول هو النبي المعصوم صلى الله عليه وسلم، والمكلف بالتبليغ عليه أو عن ربه والذي لا ينطق عن الهوى والذي طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله، والذي لا طريق الا عن طريقه ولا دخول الجنة ولا نجاة من النار الا باتباعه والسير على سنته ومنهاجه، قال تعالى (مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ).[5]

وقال جلا وعلا: (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ).[6]

---

١ سورة البقرة: ٢-١.

٢ البقرة: ١٨٥.

٣ المائدة ١٥ – ١٦.

٤ سورة الجاثية: ٢٠.

٥ سورة النساء: ٨٠.

٦ سورة النور: ٦٣.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

المبحث الثاني: الاستشراق وأثره في افتراق المسلمين

تعريف عام بالاستشراق والمستشرقين:

موجز تاريخ الاستشراق.

دوافع المستشرقون أو المستشرقين وأهدافهم.

مجالات أنشطة المستشرقين.

اخطر وسائل المستشرقين.

الجامعات الغربية وأثر المستشرقين فيه على المسلمين.

المستشرقون يدركون قدرة الإسلام الذاتية.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعريف عام بالاستشراق والمستشرقين:[1]

سبق في الفصل الثاني من هذا الكتاب تعريف الاستشراق والمستشرقين واعادة وتوضيحًا له في بدء الفصل الخاص ببحث هذا الجناح من أجنحة المكر بالإسلام والمسلمين أبين ما يلي:

تعريف الاستشراق:

تعبير أطلقه المشرقيون على الدراسات المتعلقة بالمستشرقين (شعوبهم وتاريخهم، وأديانهم، ولغاتهم، وأوضاعهم الاجتماعية وبلدانهم، وسائر أراضيهم وما فيها من كنوز وخيرات، وحضاراتهم وكل ما يتعلق بهم).

وكان هدف الغربيين من هذا الاطلاق العام الذي يشمل كل الشرق والشرقيين، مسلمين أو غير مسلمين، أن يكون غطاء للهدف الاساسي الذي هو دراسة كل ما يتعلق بالإسلام والمسلمين من جهة، الدراسات اللازمة لمحاربة الإسلام وتحطيم الأمة الإسلامية ن وتجزئتها وتفتيت وحدتها.

ثم توسعت الدراسات الاستشرافية بعد توسع الاستعمار الغربي في الشرق، فتناولت دراسة جميع ديانات الشرق، وعاداته، وحضاراته، وجغرافيته، وتقاليدهن ولغاته، وكل ما يتعلق به.

المستشرقون:

هم الذين يقومون بالدراسات الاستشرافية من غير الشرقيين، ويقدمون دراستهم ونصائحهم ووصاياهم:

١. للمبشرين بغية تحقيق أهداف التبشير.

٢. وللدوائر الاستعمارية بغية تحقيق أهداف الاستعمار.

وآخرون منهم موظفون ببلدانهم في الدوائر السياسية والادارية المختصة بشؤون الاستعمار، بصفة باحثين، أو مستشارين، أو نحو ذلك.

ثم اتسعت الدراسات الاستشرافية متعددة، اقتصادية وسياسية وعسكريو وعلمية وغير ذلك.

---

١ أجنحة المكر الثلاثة، عبدالرحمن حسن حنكة الميداني، ط٨، دار القلم ، دمشق: ص ب ٤٥٢٣- ت: ٢٢٢٩١٧٧، الدار الشامية – بيروت – ت: ٦٥٣٦٥٥- ٦٥٣٦٦٦، ص ب ١١٣/٦٥٠١، دار البشير جدة، ن: ٢١٤٦١، ص ب: ٢٨٩٥.ت: ٦٦٠٨٩٠٤/ ٦٦٥٧٦٢١، ص: ١٢٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

واحتل كثير من المستشرقين مراكز علمية مرموقة في الجامعات الغربية، واستغل اليهود هذا المجال من مجلات الاستشراق استغلالًا واسعًا، وهم يلبسون بين النصارى أقنعة مزورة، كما أن لليهود مندسين كثيرين في كل المجالات من مجالات الاستشراق الاخرى، بأسماء يهودية، أو بأسماء مستعارة.

موجز تاريخ الاستشراق: [1]

لا يعرف بالضبط من هو أول غربي عنى بالدراسات الشرقية، ولا في أي وقت كان ذلك، ولكن من المؤكد أن بعض الرهبان الغربيين قصدوا الاندلس في ايان عظمتها ومجدها، واتفقوا في مدارسها، وترجموا القرآن والكتب العربية إلى لغاتهم وتتلمذوا على علماء المسلمين في مختلف العلوم، وبخاصة في الفلسفة والطب والرياضيات.

ومن أوائل هؤلاء الرهبان الراهب الفرنسي (جريرن) الذي انتخب بابا لكنيسة روما عام (٩٩٩م) بعد تعلمه في معاهد الأندلس وعودته إلى بلاده، ومنهم الراهب (بطرس المحترم ١٠٩٢ – ١١٥٦م) ومنهم الراهب (جيراردي كريمون ١١١٤ – ١١٨٧م).

وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر عقد أول مؤتمر للمستشرقين في باريس عام (١٨٧٣م) وتتالى عقد المؤتمرات التي تلقى فيها الدراسات عن الشرق وأديانه وحضاراتهن وماتزال تعقد حتى هذه الايام.

فقد بدأ الاستشراق اذن منذ دكت جيوش الفتح الإسلامي أبواب أوربا العريضة، وكان المسلمون قد احتلوا عرش السيادة الدولية، وملأوا سمع الزمان وبصره وقلبه وسائر مشاعره.

فالتقت في الاستشراق أهداف جمعيات التبشير وأهداف الدوائر الاستعمارية ومن طبيعة الاهداف التي تسبق الأعمال في التصور أن تكون موجهة للأعمال مؤثرة فيها، الا من نما قلبه وجدان حب الحق، وسيطرت عليه الرغبة بنصرته، ولو كان ضد هواه، وضد عصبياته الخاصة.

ثم أسس للاستشراق معاهد وتألفت جمعيات من المستشرقين للتعاون في الأعمال المتعلقة بالدراسات والعلوم الشرقية كنشر بعض المخطوطات العربية ووضع الفهارس الشاملة لبعض

١أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حسن حنكة الميداني، مرجع سبق ذكره، ص: ١٢٢ – ١٢٥.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

الكتب الإسلامية الأصول، ووضع بعض المعاجم المفهرسة، وتفصيل آيات القرآن الكريم بحسب موضوعاتها ونحو ذلك.

ودخلت الدراسات الشرقية في الجامعات البرى، فكان لها فروع حتى مستوى تحصيل الشهادة الدكتوراه، وأخذ فريق منا لمستشرقين يؤلف المؤلفات المتعلقة بعلوم الإسلامية لخدمة أهداف الاستشراق الأساسية الرامية إلى تشويه الإسلام، وتشويه التاريخ الإسلامي.

دوافع المستشرقين وأهدافهم:[1]

باستطاعتنا أن نتلمس دوافع المستشرقين وأهدافهم من أعمالهم، ومما حققوه من اهداف ومن النظرات التاريخية إلى واقع حال الدول الغربية، قبل أن تبين فيها ثابتة الاستشراق، والى واقع حالها بعد ذلك، ومن النظر إلى صلة الاستشراق بالتبشير بالنصرانية، والى صلته بالاستعمار وفيما يلي خلاص عن دوافعهم وأهدافهم مع العلم بأن الدافع تلتقي مع الأهداف، باعتبار أن الدافع يمثل المحرض النفسي لاتخاذ الوسائل التي توصل إلى الأهداف الغاية من العمل.

الأول: الدافع الديني أو المذهبي ضد الإسلام والمسلمين:

عرفن أن الاستشراق بدأ بالرهبان والقساوسة النصارى، ثم استمر بعد ذلك ومعظم المسترقين من رجال الكهنوت المسيحي، وكان هؤلاء مدفعون بدافع الانتصار للنصرانية والرغبة بتنصير المسلمين الذين اكتسحوا إمبراطوريتهم واستطاع دينهم الحق أن يغلب النصرانية المحرفة في نفوس أتباعها، فهدف هذا الدافع: هو اخراج المسلمين عن دينهم، فإن أمكن تنصيرهم فذلك، والا فإبقاؤهم لا دين لهم مطلقًا، هدف مرجو يحقق للنصارى منافع ومصالح سياسية واقتصادية واستعمارية.

الثاني: الدافع الاستعماري:

لم ييئس الصليبيون بعد هزيمتهم في الحروب الصليبية من العودة إلى احتلال بلاد العرب وسائر بلاد المسلمين، فاتجهوا لدراسة هذه البلاد، في كل شؤونها: من عقيدة، وعادات، وأخلاق، وثروات، ولغات، بغية أن يتعرفوا إلى مواطن القوة فيها فيضعفوها، والى مواطن الضعف

---

[1] أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حسن حنكة الميداني، مرجع سابق، ص: ١٢٨- ١٢٩ – ١٣٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

فيغتنموها، ثم لما تم لهم الاستيلاء العسكري والسيطرة السياسية، كان من دوافع الدراسات الاستشرافية الرغبة بإضعاف المقاومة الروحية والمعنوية في نفوس المسلمين، وبث الوهن والارتباك في تفكيرهم، وكان لهم في ذلك وساوس كثيرة، تسللوا بها إلى نفوس أبناء المسلمين.

الثالث: الدافع الاقتصادي:

ومن الدوافع التي حرضت كثرًا من الغربيين على الدراسات الاستشراقية، رغبتهم بغزو البلاد الإسلامية غزوًا اقتصاديًا، يهدفون فيه إلى الاستيلاء على الأسواق التجارية، والمؤسسات المالية المختلفة والاستيلاء على الثروات الأرضية، والاستغلال الموارد الطبيعية، والحصول عليها بأبخس الأثمان، واماتة الصناعات المحلية القديمة، لتكون بلاد المسلمين بلاد استهلاك لما تصدره المصانع الآلية الغربية، وضمت هذا الدافع وجهت المؤسسات الاقتصادية الغربية من يهتمون بالدراسات الاستشراقية، ليكونوا وسطائهم ورسلهم ومستشاريهم والمترجمين لهم، في مهماتهم ومطالبهم الاقتصادية.

الرابع: الدافع السياسي:

قبل الاستعمار وبعد تحرر البلاد الإسلامية منه رأت الدوائر الاستعمارية أن حاجتها السياسية تقضي بأن يكون في قنصلياتها، وسفاراتها ومنتدياتها في الأمم المتحدة، وسائر المؤسسات الدولية، من لديهم زاد جيد من الدراسات الاستشرافية، ليقوم لهم بمهمات سياسية متعددة مرتبطة بالشعوب الإسلامية.

الدافع العلمي التريه:

ومن المستشرقين نفر قليل جدًّا اقبلوا على الدراسات الاستشرافية بدافع من الاطلاع على حضارات الأمم، وأدياها، وثقافاتها، ولغاتها، وكان هؤلاء النفر من المستشرقين أقل من غيرهم خطأ في فهم الإسلام وتراثه، لأنهم لم يكونوا يتعمدون أن يدسوا أ، يحرفوا وقد أجاد عدة لغات منها الانجليزية والفارسية والأردية والتركية مع العربية.

ومنهم الطبيب الفرنسي(موريس بوكاي) صاحب كتاب صاحب كتاب (دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة) الذي أثبت فيه موافقة ما جاء في القرآن لأحدث الحقائق العلمية التي

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

توصل اليها الناس بوسائلهم بخلاف ما في الكتب التي يزعم أهل الكتب من اليهود والنصارى أنها مقدسة، ومنهم المستشرق الاسباني الدكتور (سيمون هايك) كما نقل عنه: محمود بيومي في جريدة المدينة العدد ٣/٢٧/ ١٤١٠هـ.

مجالات أنشطة المستشرقين:[١]

تحصص المستشرقون في مجالات الأنشطة المعرفية والتوجيهية العليا، منها:

التعليم الجامعي، والمؤسسات العالية لتوجيه التعليم والتثقيف، والوظائف الاستشارية العليا للدول الغربية، وتأليف واصدار الكتب والمؤسسات العلمية، واصدار المجلات الثقافية، وعقد مؤتمرات، والقاء محاضرات علمية، وعقد ندوات، ولقاءات حوار حول موضوعات يهم المستشرقين دس أفكارهم فيها، في كل مجال من المجالات التالية:

الأول: كراسي الدراسات الإسلامية والعربية والشرقية بوجه عام، في الجامعات الغربية، وأتخذوها بؤرة لاصطياد الشعوب الإسلامية، والتأثير عليهم فكريًا وسلوكيًا ونفسيًا.

الثاني: تأسيس الجامعات العلمية في بلدان العالم الإسلامي (الاستشراق والمستشرقين ما لهم وما عليهم) تحت عنوان (وسائل المستشرقين).

الثالث: انشاء الموسوعات العلمية الإسلامية، والشرقية بوجه عام، التي تتناول الشرقيات من جميع جوانب المعرفة، واتخذوها وسيلة لدس الأفكار الاستشراقية.

الرابع: عقد المؤتمرات الاستشراقية، لتبادل الرأي فيما يحقق أهداف الاستشراق، وما زالوا يعقدون هذه المؤتمرات منذ عام (١٨٧٣م) وحتى الآن.

الخامس: عقد الندوات ولقاءات التحاور الرامية إلى بث الأفكار الاستشراقية، والترويج لها، واقناع مثقفي العالم الإسلامي بها.

السادس: اصدر المجالات الخاصة ببحوثهم حول الإسلام والمسلمين وشعوبهم وبلادهم وكل ما يتعلق بهم.

السابع: امداد ارساليات التبشير بالخبراء من المستشرقين، ودعمها بما تحتاج اليه من جهودهم.

---

١ أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن حسن حنكة الميداني، ص: ١٣٤ – ١٣٧.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثامن: تأليف الكتب في موضوعات مختلفات عن الإسلام، والرسول صلى الله عليه وسلم، والقرآن وتاريخ المسلمين، ومجتمعاتهم.

التاسع: القاء المحاضرات في الجامعات، والجمعيات والأندية العلمية، ومن المؤسف أن أشدهم خطرًا وعداءً للإسلام يستطيعون تحريك الأيدي الخفية لاستدعائهم إلى الجامعات العربية والإسلامية.

العاشر: نشر المقالات في المجلات المحلية للبلاد الإسلامية لبث أفكارهم عن طريقها، والترويج لها بين المسلمين.

أخطر وسائل المستشرقين الفكرية:[1]

ترجع الوسائل الفكرية الرئيسية التي استخدمه المستشرقون لهدم الإسلام وتجزئة المسلمين، وتشويه تاريخ الأمة الإسلامية، وتشويه حاضرها، وخداع أجيال هذه الأمة بنبذ الإسلام، واتباع مناهج وأساليب الحضارة المادية المعاصرة، الأصول التالية:

١. في مصادر الدين الإسلامي وصحة نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم.
٢. إلقاء الشبهات حول أحكام الإسلام التشريعية ومصادرها – المغالطات–.
٣. تزيين الأفكار البلدية، افتراء الأكاذيب واختراع التحليلات والتفسيرات الباطلات.
٤. التكلف في دس السموم الفكرية بصورة خفية ومتدرج، حتى يبتلعها المغرقون وهم لا يشعرون، وقد يأخذونها وهم فرحون بحلاوة ما يرافقها. ونلاحظ في مكتوباتهم حول الإسلام والمسلمين ما يلي:

الأول: التشكيك في صحة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجمهور المستشرقين ينكرون أن يكون محمد صلى الله عليه وسلم نبيًّا أوحى الله اليه وأنزل عليه كتابًا من لدنه.

الثاني: واذا أنكروا رسالة محمد وزعموا أن القرآن ليس بكلام الله، لزمهم أن يعلنوا أن الإسلام ليس دينًا منزلًا من عند الله، وانما هو ملفق من الديانتين اليهودية والنصرانية، وهم في هذا يخبون خبط عشواء.

---

١ أجنحة المكر الثلاثة، عب الرحمن حسن حنكة الميداني، ص: ١٣٨ – ١٤١.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الثالث: ويتبع التشكيك في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم إنكارهم كون القرآن كتابًا مترلًا عليه من عند الله عز وجل، وحين يفهمهم ما ورد في القرآن من حقائق تاريخية عن الأمم الماضية.

الرابع: التشكيك في صحة الحديث النبوي الذي اعتمده علماء المسلمين المحققون، ويتذرع هؤلاء المستشرقون بما دخل على الحديث النبوي من وضع ودس.

الخامس: التشكيك في قيمة الفقه الإسلامي الذاتية، ذلك التشريع الذي العظيم الذي لم يجتمع مثله لجميع الأمم في جميع العصور، لقد سقط في أيديهم حين اطلاعهم على عظمته وهم لا يؤمنون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

السادس: التشكيك في قدرة اللغة العربية على مسايرة التطور العلمي، لتظل الأمة العربي المسلمة عالة على مصطلحات الغربيين وسلطانهم الأديب أو الأدبي.

السابع: تشكيك المسلمين في قيمة تراثهم الضاري، اذ يزعمون أن الحضارة الإسلامية منقولة عن حضارة الرومان، وأن المسلمين لم يكونوا الا نقلة لفلسفة تلك لحضارة وتراثها، وحين يتحدثون بشيء من الحضارة الإسلامية وحسناتها.

الجامعات الغربية وأثر المستشرقين فيها على المسلمين:

رافق جهود المستشرقين فتنة المسلمين بالحضارة المادية الغربية، ووقوعهم فريسة خطط التحويل عن طريق برامج التعليم ومناهجه، وأساليبه، ومضامينه في كل العلوم بما فيها العلوم الإنسانية والعلوم الدينية والعربية، وفتنة المسلمين بالشهادات التي تمنعها بالجامعات الغربية لا سيما شهادات الماجستير والدكتوراه، يضاف إلى ذلك غزوًا آخر ماكر، جعل الجامعات في بلاد المسلمين تحصر المراتب العلمية فيها بحملة هذه الشهادات العليا، وتؤثر وتقدم حامليها من الجامعات الغربية على حامليها من الجامعات الإسلامية، ووضعت بهذا الغزو الماكر شروط خاصة وشكليات معينة للتدريس في هذه الجامعات وهذه الشروط والشكليات تحجب عن التدريس فيها الذين لا يحملون الشهادات العليا، مهما كانوا على درجة كبيرة من العلم، وتدفع إلى احتلال مراكز التعليم ونيل الالقاب الكبيرة حاملة هذه الشهادات، وان كانوا فارغين من العلم، ومحرومين من الاخلاص لدينهم وأمتهم، وان كانوا أدوات لتنفيذ خطط الأعداء داخل بلادهم.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

ومن غريب الأباطيل التي يروجها المستشرقون ما حدث به الدكتور (وصف أبو مغلى) عن صديقه واستاذه الدكتور (بحر محمد بحر) وهو سوداني ويعمل مدرسًا في جامعة عين شمس في مصر، أنه حينه كان يدرس في انجلترا، قال أحد المدرسين، وهو يتحدث عن الحضارة الإسلامية: كان إله محمد الناقة التي كان يركبها، والدليل على ذلك أنه حينما هاجر إلى المدينة ودعاء أهلها للنزول عندهم قال لهم: دعوا الناقة حيث تبرك، فاستدل من ذلك على أنه كان يعبد الناقة ويتلقى منها الوحي،، وفي إنجلترا رأينا أن الاستشراق له مكان محترم في جامعات لندن وأكسفورد وكمبردج واد نبرة وغلاسكو وغيرها، ويشرف عليه يهود وإنجليز استعماريون، وقد أتيح لي خلال تلك الرحلة أن أوصل زيارة الجامعات عدا ما ذكره منها في عواصم كل من (بلجيكا) والدنمارك) و(النرويج) و (فنلندا) و(المانيا) و(سويسرا) و(فرنسا) واجتمعت بمن كان موجودًا فيها حينئذ من المستشرقين).

مقارنة بين التبشير والاستشراق وأعمالهما:

مما كتب الاستاذ (ابراهيم خليل أحمد) في كتابه (المستشرقون والمبشرون في العالم العربي والإسلامي) استفيد المقارنة التالية، ومن الجدير بالذكر أن المذكور قد كان قسيسًا وعاملًا في مضمار التبشير بالمسيحية بين المسلمين ثم هداء الله إلى اعتناق الإسلام، فهو ذو خبرة مباشرة بالفعل التبشيري، وعلى اطلاع حسن بأعمال المستشرقين وأهدافهم، وقد كشف بعد اعتناقه الإسلام كثيرًا من الحقائق التي يعرفها، وقدم بها شهادة عارف خبير.

١. التبشير والاستشراق دعامتان من دعائم الاستعمار، وعملاء التبشير والاستشراق عملاء للاستعمار وخدم لسياسته، وان ظهروا بوجوه مقاومة الاستعمار وتحرير البلاد منه.

٢. تقاسم التبشير والاستشراق والاستعمار جوانب الأعمال المقررة في الخطة العامة لغزو الإسلام والمسلمين وديار المسلمين.

٣. استطاع الأمريكيون تحت لواء الامتيازات الممنوحة للأجانب، وباسم الصداقة للشعوب الأسيوية والافريقية أن يغزوا آسيا وافريقيا بوفود المبشرين والمستشرقين واستطاعوا بأموالهم أن يؤسسوا لهم مراكز تبشيرية وعملية كثيرة في العالم الإسلامي.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤. يسير العمل التبشيري في البلاد التي تمتع باستقلالها وحريتها مستخدمًا أسلوب الدهاء والمكر، وذلك باستخدام تلاميذ المبشرين والمستشرقين من الوطنيين، حتى لا يصطدموا بقوانين البلاد فيكرهوا على الرحيل الفوري.

٥. استعان التبشير بالقوى العسكرية الاستعمارية ليقوم بمهماته وهو آمن على نفسه، واستعان بأفكار ومؤلفات المستشرقين.

٦. نجح التبشير والاستشراق والاستعمار في كثير من البلاد الإسلامية بتربية أجيال متعاقبة، لا تفقه الإسلام، ولا تحفظ من القرآن الا آيات معدودات، ولذا كان من اليسير جدًّا غزوهم غزوًا فكريًّا واسعًا.

٧. يدعو المبشرون والمسترقون إلى قراءة الكتب ضمن الخطط التي يرسمونها فيؤسسون المكتبات العامة، ويمنحون جوائز تشجيعية في حفل رائع للفائزين.

المبحث الثالث: التقليد الأعمى

قال: تعالى (وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ). الأعراف: ١٣٨.

السعدى قال: " جاوزنا ببني اسرائيل البحر بعدما أنجاهم الله من عدوهم فرعون وقومه، وأهلكهم الله، وبنو اسرائيل ينظرون.

فأتوا أي: مروا على قوم يعكفون على أنصام لهم أي: يقيمون عندها ويتبركون بها، ويعبدونها، وقالوا من جهلهم وسقمهم لنبيهم موسى بعدما أراهم الله من الآيات ما أراهم يا موسى أجعل لنا الهًا كما لهم الهة أي: أشرع لنا أن نتخذ أصنامًا آلهة كما اتخذوها هؤلاء، وقال لهم موسى: انكم قوم تجهلون وأي جهل أعظم من جهل ربه وخالقه وأراد أن يسوي به غيره ممن لا يملك نفعًا ولا ضرًّا، ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا.[١]

---

١ سورة الأعراف، ١٣٨.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال تعالى: (وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ).[1]

السعدى قال: (وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا): أي منعموها وملأها الذين أطغتهم الدنيا، وغرتهم الأموال واستكبروا على الحق. (إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ) أي: فهؤلاء ليسوا ببدع منهم، وليسوا بأول من قال هذه المقالة.

وهذا الاحتجاج من المشركين الضالين، بتقليدهم لآبائهم الضالين، ليس المقصود بع اتباع الحق والهدى، وانما هو تعصب محض، يراد به نصرة ما معهم من الباطل.

وقال تعالى: (وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ). [2]

السعدى قال: ثم أخبر تعالى عن حال المشركين اذا أمروا باتباع ما أنزل الله على رسوله مما تقدم وصفه – رغبوا عن ذلك وقالوا (بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا) فاكتفوا بتقليد الآباء، وزهدوا في الإيمان بالأنبياء، ومع هذا فآبائهم أجهل الناس، وأشدهم ضلالًا وهذه شبهة لرد الحق واهية فهذا دليل على اعراضهم عن الحق ورغبتهم عنه وعدم انصافهم، فلو عادوا لرشدهم وحسن قصدهم لكان الحق هو القصد، ومن جعل الحق قصده ووازن بينه وبين غيره تبين له الحق قطعًا، واتبعه ان كان منصفًا.

١سورة الزخرف، ٢٣.

٢ سورة البقرة: ١٧٠.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

أهم النتائج والتوصيات:

١. فهم أهمية الوحدة الإسلامية والحاجة الماسة اليها.

٢. إعادة النظر في المعوقات والعمل على استئصالها.

٣. لقيام الوحدة لا بد لها من السبل التي تجعل من أمر الوحدة أمرًا ممكنًا ترجى ثماره كالإيمان بالله والالتزام بمصادر الشريعة الإسلامية، والالتزام بالشريعة نفسها، وإعداد منهج يرسخ للفكر الإسلامي القائم على الوحدة هدفًا.

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فهارس الآيات

الآية	السورة	رقم الآية
حَتَّى إِذَا جَاؤُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ	النمل	٨٤
صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمتَ عَلَيهِمْ غَيرِ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ وَلاَ الضَّالِّينَ	الفاتحة	٧
اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ	الأعراف	٣
فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا	النساء	٦٥
وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى	النجم	٣-٤
يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ	المنافقون	٨
وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا	النساء	٣٦
لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ	الأعراف	٥٩،٦٥،٧٣،٨٠
وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ	العنكبوت	١٦
} لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ	آل عمران	١٦٤

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ فإن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إلى اللّهِ وَالرَّسُولِ إن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا	النساء	٥٩
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ	النور	٥٥
} فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ	الروم	٣٠
ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ	البقرة	٢
إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيمًا	النساء	١٠٥
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	الحجر	٩
وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ	آل عمران	١٠٣
وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأُمُور	الأنفال	٤٤
وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا	النساء	١٤١
شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ	البقرة	١٨٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ		
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ	المائدة	١٥ –١٦
هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ	الجاثية	٢٠
مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا	النساء	٨٠
لَا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	النور	٦٣
وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَآئِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ	الأعراف	١٣٨
وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ	الزخرف	٢٣
وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللّهُ قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ	البقرة	١٧٠

شبكة الألوكة - قسم الكتب